وحب قطعه والمعنى انك قد عرفت ما فعل الله تعالى
بهم حين كذبوا رسلهم حتى هلكوا بكفرهم فقومك
ان لم يومنوا بك فعل بهم كما فعل بهولاء فاصبر
كما صبر الانبيا قبلك على اممهم **بل الذين كفروا** اي
من هولاء الذين لا يومنون بك **في تكذيب** لك
لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب
من حال هولاء فانهم سمعوا قصتهم وراوا
اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم وانما
خص فرعون وثمود لان ثمود في بلاد العرب
وقصتهم عندهم مشهورة وان كانوا من المتقد
مين وامر فرعون كان مشهورا عند اهل
الكتاب وغيرهم وكان من المتاخرين في الهلاك
فدل بهما على امثالهما وقوله تعالى **والله** اي
والحال **من ورائهم محيط** وفيه وجوه احدها
ان المراد وصف اقتداره عليهم وانهم في
قبضته وحصره كالمحاط اذا احيط به من
ورائه بسد عليه مسلكه فلا يجد مهربا يقول
الله تعالى فهم كذا في قبضتي وانا قادر على
اهلاكهم ومعاجلتهم بالعذاب على تكذيبهم
اياك فلا تجزع من تكذيبهم اياك فليسوا
يفوتوني اذا اردت الانتقام منهم ثانيها ان يكون

المراد

المراد من هذه الاحاطة قرب اهلاكهم كقوله
تعالى وظنوا انهم احيط بهم فهو عبارة عن مشا
رفة الهلاك ثالثها انه تعالى محيط باعمالهم اي عالم
بها فيجازيهم عليها **بل هو** اي هذا القران الذي
كذبوا به وهولاء يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه **قران** جامع لكل منفعة محتلية بالغ
الذروة العليا في كل شرف **مجيد** اي شريف وحيد
في اللفظ والمعنى وليس كما زعم المشركون
انه شعر وكهانة **في لوح** هو في الهوا فوق السماء
السابعة وعن ابن عباس انه قال ان في صدر
اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد
عبده ورسوله فمن امن بالله عز وجل وصدق
بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح
من درة بيضا طوله ما بين السماء والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر
والياقوت ودفتاه ياقوتة حمرا وقلمه نور وكلامه
نور معقود بالعرش واصله في حجر ملك وقراءة
محفوظ بالرفع نافع على انه نعت لقران والباقون
بالجر على انه نعت للوح وقال مقاتل اللوح المحفوظ
عن يمين العرش وقال البغوي وهو ام الكتاب ومنه
نسخ الكتب محفوظ من الشياطين ومن الزيادة

Copyright © King Saud University